LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: The long vowels in Maghreben dialects

Author(s): Rachida Belhadi

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 4, No. 1(Special), (March 2023), PP38-49

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/3 Update

How to cite(APA): Belhadi, R. (2023). The long vowels in Maghreben dialects. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 4(1), 38–49. Retrieved from https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/3

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**

This content is **Open Access**

Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyaẗ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation

LIJ

Copyright reserved to the author © 2023

Qadāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

For more information about LIJ, please visit: https://qadaya-lugawiyat.dz or contact us: contact@qadaya-lugawiyat.dz

أصوات المدّ في اللهجات المغاربيّة
The long vowels in Maghreben dialects

د. رشيدة بلهادي *
جامعة أبي بكر بلقايد (الجزائر)

Dr. Belhadi Rachida
Abu Bakr Belkaid University (Algeria)
rachida.belhadi02@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2023/01/05	تاريخ القبول: 2023/01/15	تاريخ النشر:2023/03/15

ملخص

صعوبة اللهجات المغاربيّة صورة نمطيّة لدى الكثيرين من غير المغاربة؛ ويهدف بحثنا إلى إزالتها. فالحقيقة أنّ هذه اللهجات عربيّة بنسبة كبيرة غير أنّها تنماز عن غيرها من اللهجات العربيّة بمجموعة من الخصائص ككثرة النّحت واستعمال المدود وتسهيل الهمزات... إضافة إلى الخصائص التي تميّز كلّ لهجة عن أخواتها المغاربيّات.

سيحاول بحثنا تحليل ظاهرة المدّ في لهجات الغرب الجزائري؛ والواقع أنّ اختيار المنطقة يحصر الأمثلة المقدّمة في ثنايا البحث فقط؛ فكلّ لهجات المغرب الإسلاميّ تشترك في هذه السّمة. فما أنواع المدود في اللهجات المغاربيّة؟ وما سبب كثرتها في هذه اللهجات؟

للإجابة على هذه التّساؤلات وجب أوّلا تعريف المدّ وتعداد أنواعه، ثمّ الإشارة إلى المدود النّاتجة عن تسهيل الهمزات، ومن ثَمّ البحث عن أسباب كثرة المدود لدى المغاربة.

الكلمات المفاتيح: اللهجات المغاربيّة؛ أصوات المد؛ تسهيل الهمزات.

Abstract

The difficulty of Maghreb dialects is a stereotype for many non-Maghribans; and Our research aims to remove them. In fact, these dialects are Arabic but it differs from other Arabic dialects by a set of characteristics Like a lot of sculpting, using long vowels, and facilitating The hamza letter… In addition to the characteristics that distinguish each dialect from its Maghrebian sisters.

Our research will attempt to analyze the phenomenon of long vowels in Western Algerian dialects; In fact, the choice of the region limits the examples presented in the research folds only; All dialects of the Islamic Maghreb share this characteristic. What are the types of long

* **المؤلف المرسل:** رشيدة بلهادي **البريد الإلكتروني:** rachida.belhadi02@gmail.com

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN 2773-2894

vowels in the Maghreb dialects? What is the reason for their abundance in these dialects?

In order to answer these questions, it is necessary first to define the long vowels and enumerate their types, then to refer to the long vowels resulting from facilitating the The hamza letter, and then to search for the reasons for the large number of tides among Maghribans.

Keywords: Maghreb dialects; the long vowels; facilitating the The hamza letter.

1. مقدمة :

اتّسعت رقعة الدّين الإسلاميّ فاتسّع بذلك استعمال اللغة العربيّة في العالم؛ وبوصوله لشمال إفريقيا اعتمد أهلها اللغة العربيّة، وصارت لغة تواصل بينهم؛ وهكذا ظهرت اللهجات المغاربيّة، وهي لهجات تفرّعت عن اللغة العربيّة ناهلة من مختلف لغاتها ولهجات قبائلها، مع تأثّر واضح بلغتها الأمّ، وهي اللغة الأمازيغيّة، وبعض لغات الدّول المستعمرة لها. لكنّها مع ذلك بقيت لغة عربيّة الجوهر والقواعد.

ولو تأمّلنا مختلف اللهجات المغاربيّة سنلاحظ مجموعة من الخصائص التي تميّزها عن غيرها من اللهجات العربيّة ككثرة النّحت واستعمال المدود وتسهيل الهمزات... وسنحاول في بحثنا تحليل ظاهرة المدّ في اللهجات المغاربيّة؛ فما أنواعها؟ ولماذا لجأ المغاربة إليها؟

والهدف من هذا البحث إزالة اللبس عن إحدى الخصائص المميّزة للهجات المغاربيّات، وبالتّالي محو النّظرة الخاطئة لغير المغاربة الذين يرونها لهجات صعبة. فاقتضى منّا الموضوع استعمال المنهج الوصفيّ التّحليلي لوصف المدود وتحليل بعض الأمثلة عنها.

2. تعريف المدّ:

الميم والدّال في اللغة حسب ابن فارس «أصل واحد يدلّ على جرّ الشّيء في طوله، واتّصال شيء بشيء في استطالة. تقول: مددت الشّيء أمدّه مدّا. ومد النّهرُ، ومدّه نهرٌ آخر، أي زاد فيه وواصله فأطال مدّته» (ابن فارس، 1979م، 269/5)

ويعرّفه ابن منظور بقوله: «المد: الجذب والمطل. مدّه يمدّه مدّا ومدّ به فامتدّ ومدّده فتمدّد، وتمدّدناه بيننا: مددناه. وفلاد يمادّ فلانا أي يماطله ويجاذبه... ومدّه في غيّه أي أمهله وطوّل له. ومامددت الرّجل ممادّة ومِدادا: مددته ومدّني؛ هذه عن اللحياني. وقوله تعالى: {ويمدّهم في طغيانهم يعمهون}؛ معناه يمهله... ورجل مديد الجسم طويل، وأصله في القيام... والمديد: ضرب من العروض، سمّي بذلك لامتداد أسبابه وأوتاده؛ قال أبو إسحاق: سمّي مديدا لأنّه امتدّ سبباه فصار سبب في أوّله وسبب بعد الوتد. وقوله تعالى: {في عمد ممدّدة}، فسّره ثعلب فقال: معناه في عمد طوال. ومدّ الجرف يمدّه مدّا: طوّله» (ابن منظور، دت، ص: 396/3-397)

بينما ذهب ابن الجزريّ إلى أنّ المّدّ في اللغة بمعنى الزّيادة؛ فقال: «اعلم أنّ المدّ معناه في اللغة: الزّيادة؛ قال تعالى: {يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ} [آل عمران: الآية 125] أي يزدكم وقال تعالى: {وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ} [نوح:

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الآية 12] أي يزدكم، وتقول العرب: مددت مدّا أي زدت زيادة.» (ابن الجزري، 2001م، ص:129)؛ ولا شكّ أنّ الزّيادة المقصودة في هذه الأصوات إنّما هي زيادة في الطول.

أمّا في الاصطلاح فقد اتّفق القرّاء والنّحاة في تعاريفهم لأصوات المدّ؛ فهي «في اصطلاح القرّاء: إطالة الصّوت بحرف من حروف المدّ» (ابن الجزري، 2001م، ص:129)، وهي في اصطلاح النّحويين واللغويين تعرّف بأنّها «حرف من حروف العلّة الثّلاثة: الألف والواو والياء إذا كان ساكنا وحركة ما قبله من جنسه مثل الألف في باع، والواو في يجول، والياء في يهيم» (اللبدي، 1985م، ص: 210)، ويقول المبرّد: «إنّ المدّة الألف، والياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها» (المبرّد، 1994م، ص: 233/1).

أمّا سيبويه فبيّن أنّ الأصل في المدّ الألف وقيست الياء والواو عليها لعلّة المشابهة متى سكنتا وكانت حركة ما قبلهما منهما؛ حيث قال: «الياء التي كالألف ياء قنديل، والواو واو زنبور، كياء يبيع وواو يقول، لأنّهما ساكنتان وحركة ما قبلهما منهما» (سيبويه، 1988م، ص: 290/4)، ويدلّك على ذلك أنّك «إذا قلت: أريد أن أعطيه حقّه فنصبت الياء فليس إلّا البيان والإثبات، لأنّها لمّا تحرّكت خرجت من أن تكون حرف لين، وصارت مثل غير المعتلّ نحو باء ضربه، وبعد شبهها من الألف، لأنّ الألف لا تكون أبدا إلا ساكنة» (سيبويه، 1988م، ص: 193/4).

والظّاهر من التّعاريف السّابقة للمدود أنّ «المقصود بالمدّ هنا هو الطّول، وإذا ما علمنا أنّ الحركات القصيرة: الفتحة، والكسرة والضّمّة هي أبعاض لحروف المدّ واللين، اتّضح لنا أنّ المقصود بالمدّ هو أن تصبح هذه الحروف حركات طويلة» (مسعد، 2002م، ص: 132)

وفي وصفه لآلية إنتاج أصوات المدّ؛ يقول سيبويه: «هذا باب الوقف في الواو والياء والألف: وهذه الحروف غير مهموسات، وهي حروف لين ومدّ، ومخارجها متّسعة لهواء الصّوت؛ فإذا وقفت عندها لم تضمّها بشفة ولا لسان ولا حلق كضمّ غيرها؛ فيهوي الصّوت *إذا وجد متّسعا حتّى ينقطع آخره في موضع الهمزة» (سيبويه، 1988 م، 176/4).*

وهذا الوصف لا يعني خروج الهواء مستطيلا من غير اعتراض ولكن «عدم حصول حبس أو تضييق في مجرى النّفس، من النّوع الذي يحدث عند نطق الأصوات الجامدة، فيمرّ الهواء حرّا طليقا خلال الحلق والفم، ولكنّ ذلك لا يعني عدم حدوث تغيير في مجرى النّفس البتّة، إذ لولا وجود تضييق، وإن كان محدودا، لما اختلفت أجراس الذّوائب في السّمع، ولكانت صوتا واحدا ينتج عن النّغمة الحنجريّة، لكنّ التّضييق الذي تنتج عنه الذّوائب تضييق جوفيّ لا موضعيّ» (الحمد، 2004م، ص: 138).

والملاحظ في كلام القدماء أنّهم اعتبروا هذه الأصوات حروفا سواكن تلحق حروفا أخرى من جنسها؛ وهو أمر عارضه المحدثون، فهذا كمال بشر يقول: «درج الجميع تقريبا عند الكلام على الألف والياء والواو بوصفهما حروف مدّ (ولين) على وصفهما بالألف المسبوقة بفتحة والياء المسبوقة بكسرة

والواو المسبوقة بضمّة. وهذا قول غير دقيق، بل غير صحيح، إنّ الألف في قال والياء في أبيع والواو في أقول ليست مسبوقة بحركات إطلاقا. إنّها ذاتها هي الحركات، وهي حركات طويلة. لقد وهموها في هذه الأمثلة ونحوها امتدادا ومطلا لحركات سابقة عليها من جنسها» (بشر، 2002م، ص: 349).

وبيّن الأنطاكيّ مدّة طول هذه الأصوات فقال: «الطّويل: طليق يستغرق حين النّطق به زمنا يبلغ ضعفي زمن القصير في العادة. فمن الطّويلات في العربيّة الألف والواو والياء، وقصيراتها هي الفتحة والضّمّة والكسرة» (الأنطاكي، 2000م، ص: 20/1).

وهكذا نستخلص أنّ الألف، والواو والياء المدّيتين مدّات تلحق حروفا متحرّكة بحركات من جنسها فتمنحها استطالة بمقدار حركتين أو أكثر.

3. أنواع المدود في اللهجات المغاربيّة:

1.3. المدّ الأصلي في الكلمات:

يعرّف المدّ الأصليّ بأنّه «المدّ الطّبيعيّ الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقّف على سبب، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المدّ الثّلاثة المجتمعة في قوله تعالى: {نُوحِيهَا} [هود: الآية 49]، وعلامته أن لا يوجد بعده ساكن ولا همزة. وسمّي طبيعيّا لأنّ صاحب الطّبيعة السّليمة لا ينقصه عن حدّه ولا يزيد عليه»(ابن الجزري، 2001م، ص:129-130).

هذا النّوع من المدود حافظت عليه اللهجات المغاربيّة، ومن أمثلته:

- باب وحوت وبني بوسعيد (منطقة بتلمسان)؛ مثل هذه الكلمات بقيت على حالها كما في اللغة العربيّةالفصحى، ولا فرق في النّطق بين اللهجات المغاربيّة واللغة العربيّة الفصحى.
- ستيعمار وستيقلال: لا خلاف أنّ المدّ بالألف في هاتين الكلمتين مدّ أصليّ نجده في الأصلين الفصيحين؛ غير أنّ الملاحظ في الكلمتين زيادة مدّ بالياء بين التّاء والعين في كلمة ستيعمار، وبين التّاء والقاف في كلمة ستيقلال، ولو تأمّلنا الخصائص الصّوتيّة لهذه الحروف لوجدنا: التّاء (مهموسا -شديدا -مستفلا -منفتحا -مصمتا) والعين (مجهورا -متوسّطا -مستفلا -مصمتا -منفتحا)، والقاف (شديدا -مجهورا -مستعلا -منفتحا -مقلقلا)؛ وبهذا نجد أنّ توالي التّاء والقاف أو التّاء والعين مثلا في المثالين السّابقين يسمح باجتماع صوتين ذوا صفة قويّة أو أكثر، ما يعني بذل جهد كبير في إنتاج هذه الأصوات؛ فالشّدّة في التّاء والشّدّة والجهر والقلقلة في القاف أو الشّدّة والتّوسّط في العين جعل اللهجات المغاربيّة تستعين بأصوات المدّ للفصل بين الصّوتين، وهذه الظّاهرة تعرفها اللغة العربيّة باسم مدّ الحجز.

يكون مدّ الحجز في اللغة العربيّة الفصحى بين همزتين متتابعتين؛ وشرحه ابن الجزريّ بقوله: «في مثل قوله (أأنذرتهم وأنبّؤكم، وأإذا) وأشباه ذلك قال وإنّما سمّي مدّ الحجز لأنّه أدخل بين الهمزتين حاجزا

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وذلك أنّ العرب تستثقل الجمع بين الهمزتين فتدخل بينهما مدّة تكون حاجزة بينهما ومبعدة لإحداهما عن الأخرى قال ومقداره ألف تامّة بالإجماع» (ابن الجزري، د.ت، ص: 343/1).

فكأنّما قاس المغاربة الأصوات القويّة التي يثقل عليهم النّطق بها على الهمزة فزادوا المدّ بينها طمعا في سهولة أكبر وجهد أقل. ويبدو أنّ طول المدّ يختلف بين الصّوتين في المثالين السّابقين؛ فكلّما زادت صفات القوّة زاد المدّ طولا مانحا للصّوتين تباعدا وللمتكلّم راحة.

2.3. مدّ أصوات اللين:

اللين عبارة عمّا يجري من الصّوت في حرف المدّ، ممزوجا بالمدّ طبيعة أو ارتباطا، لا ينفصل في ذلك أحدهما عن الآخر، وهو أجرى في الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما، كما أنّ المدّ أجرى فيهما إذا انكسر ما قبل الياء وانضمّ ما قبل الواو. (ابن الجزري، 2001م، ص: 68).

والمقصود بالمدّ هنا «إطالة الصّوت بحرف من حروف المدّ واللين أو من حروف اللين فقط – فالمراد به هنا: طول زيادة حروف المدّ واللين أو اللين فقط عن مقدارها الطّبيعي الذي لا تقوم ذواتها بدونه» (الضّبّاع، دت، ص: 18).

إنّ مدّ أصوات اللين ظاهرة لغويّة منتشرة خاصّة في الأداء القرآني إذا لقيها همزة أو سكون؛ وقد أشارت المصادر إلى ذلك وأفاضت،ن ومن أمثلة ذلك قول محمد مكي نصر الجريسي: «الواو والياء إذا انفتح ما قبلها كانا حرفي لين لا مدّ فيهما، ولكنّهما قابلان للمدّ عند ملاقاة سببه وهو الهمز أو السّكون» (الجريسي، 2003م، ص: 23)

ووصف القرطبيّ أصوات اللين في قوله: «الواو والياء تارة من حروف المدّ واللين بأت تسكنا، ويكون ما قبلهما منهما، وتارة يتحيّز مخرجهما إذا تغيّرت عن هذا الوضع بأن تسكنا وينفتح ما قبلهما، ومتى وجد ذلك زال عنهما معظم المدّ، وبقي اللين وانبسط اللسان بهما، وصارتا بمنزلة سائر الحروف الجامدة» (القرطبي، 2006م، ص: 68-69)

ومن أمثلة المدود النّاتجة عن مدّ أصوات اللين في اللهجات المغاربيّة:

- بيت وخوف: يبدو أنّ مدّ صوتي الليم في بيت وخوف وما شابههما في اللغة العربيّة مرهون بأحد سببين: إمّا الهمز أو السّكون، وقد جاءت الدّراسات القرآنيّة بوصف مستفيض لهذا، ولكنّ اللهجات المغاربيّة اختارت تعميم الخاصّ ومدّ صوت اللين دائما؛ فأصوات المدّ تحتاج جهدا أقلّ من أصوات اللين والإنسان يميل بطبعه للسّهل والمريح.
- الثنين والثناين: ينطق المغاربة الإثنين وهو أحد أيّام الأسبوع بصورتين مختلفتين؛ فمنهم من يقول : اثْنين، ومنهم من يثول اثْناين، وفي كلا اللهجين تجنّب للين. فكان مدّه إمّا ألفا وإمّا ياء. أمّا من اختار الألف فمدّه بما يناسب حركة الفتح السّابقة لصوت اللين، فتصير: الثنايْن، ونظرا لالتقاء

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

السّاكنين اختاروا الفتحة أخفّ الحركات حركة للياء ونطقوها ممالة فقالوا الثناين. وأمّا من يقول في الإثنين: اثنين فإنّه أعلّ بالقلب فتحة النّون السّابقة لصوت اللين فصيّرها كسرة، وهكذا أصبح عندنا حرف مكسور تتلوه ياء ساكنه؛ فنطقوه مدّا بالياء وقالوا: اثنين.

3.3 . المدّ النّاتج عن تسهيل الهمز:

يعرف صوت الهمزة بأنّه «حبيس حنجريّ انفجاريّ، يحدث من التحام الوترين الصّوتيين ثمّ انفجارهما فجأة. هذه الآلية تقتضي المتكلّم جهدا أكبر من أيّ جهد يبذله في نطق الأصوات الأخرى» (الأنطاكي، 2000م، ص: 84/1).

ونظرا لصعوبة النّطق بالهمزة لجأ العرب إلى تخفيفها؛ ويشمل تخفيف الهمزة حذفها، كما في: "مسألة ← مَسَلة"، وقلبها إلى حرف آخر، كما في: مُؤمن ← مُومن"، وتسهيلها (الأنطاكي، 2000م، ص: 84/1-85).

وينتج المدّ هنا إمّا عن قلبها إلى أحد أصوات المدّ أو تسهيلها؛ وذلك «بنطقها بين بين. وهو على نوعين: بين بين المشهور، وهو أن تحذف الهمزة وينطق بحركتها فقط، مثل: "أإن ← أ ـِ ن" وبين بين البعيد، وهو أن تحذف وينطق مكانها بحركة من جنس حركة ما قبلها، مثل: "سُئِل ← سُ ـُ ل"»(الأنطاكي، 2000م، ص: 85/1).

وإذا كان قلب الهمزة حرف مدّ يعني نطق حرف المدّ كما ينطق عادة، فإنّ نطق الهمزة بين بين مختلف فلا أنت تنطق الهمزة ولا أنت تنطق الحركة فقط؛ وقد شرح الأنطاكيّ آلية النّطق بالهمزة بين بين فقال: «الهمزة المخفّفة: وتسمّى همزة بين بين. والتّسمية لسيبويه. ومعنى بين بين أن تنطق الهمزة والألف إن كانت مفتوحة، مثل: أأَن، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة، مثل: أإِن، وبينها وبين الواو إن كانت مضمومة، مثل: أأُخذ. وحقيقة هذا النّطق أن تلفظ حركة الهمزة فقط من غير أن تلفظ حركة الهمزة نفسها. ففي المثال الأوّل يكون النّطق هكذا (أ ـَ ن)، وفي المثال الثّاني هكذا (أ ـِ ن)، وفي المثال الثّالث هكذا (أ ـُ ن)» (الأنطاكي، 2000م، ص: 42/1).

ومن أمثلة ذلك في اللهجات المغاربيّة:

- راس بير ومسالة قرا سال من سأل: هذا الصّنف من المدود موجود بكثرة في اللهجات المغاربيّة، وهو مدّ ناتج عن إعلال الهمزة مدّا من جنس حركتها تخفيفا لها، وهي ظاهرة عربيّة اختار المغاربة تعميمها على الهمز في لهجاتهم، اللهمّ إذا شذّت كلمات أو لهجات مناطق عن ذلك.
- موجل ييجل ليمام لامان: هذه المدّات في حقيقة الأمر همزات مسهّلة نطقت بين الهمز وحركته تخفيفا لما لم يعلّ من الهمزات؛ وهروبا منها، ولكنّ هذا التّخفيف لا يصل إلى حدّ حذف الهمزة ونقل حركتها إلى ما قبلها لذا يبدو نطقها أشبه بالمدّ. وإن كان تخفيف الهمز بالحذف معتمدا في اللهجات المغاربيّة، ومن ذلك: اسْحاق -الْياس -نَاس -رِبت من رأيت -نو في نوء -يجي من يجيئ -

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

لحمر -اللرض... وغيرها؛ فإذا كانت الكلمات في درج الكلام نقلت حركة الهمز إلى السّاكن قبلها، إذا كانت في بدايته تحذف وكفى.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

4. أسباب كثرة المدّ في اللهجات المغاربيّة:

يميل الإنسان بطبعه إلى السّهولة والرّاحة، والرّاجح أنّ المغاربة استثقلوا بعض الأصوات العربيّة نظرا لتعوّد لسانهم على اللغة الأمازيغية؛ لغتهم الأمّ، لذا بحثوا عن سبل لتيسير اللغة وتسهيل استعمالها، فبحثوا في اللغة العربيّة فإذا بها تكره المستثقل من الألفاظ، ووجدوا فيها آليات لغويّة للتّخلّص من الثّقل فاستعملوها، وكان من ضمنها تخفيف الهمز، وقلبه حروف مدّ، وإضافة صوت مدّ بين الهمزتين... وغيرها من الظّواهر الصّوتيّة المتعلّقة بالمدّ،

ونظرا خصائص حروف المدّ المساعدة على التّخلّص من الثّقل اعتمدها المغاربة للتّخلّص ممّا اعترضهم من ثقل في استعمال اللغة الجديدة. وبهذا تكون أسباب اعتماد المغاربة أصوات المدّ بكثرة في لهجاتهم:

-سهولة النّطق بها: وسبب سهولتها عدم اعتمادها على أيّ عضو من أعضاء النّطق التي تكون تقريبا في حالة راحة واسترخاء؛ وهذا واضح من توصيف العلماء لآلية إنتاجها؛ ومن ذلك قول ابن الجزريّ: «تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها... والألف أخفى هذه الحروف، لأنّها لا علاج لها على اللسان عند النّطق بها، ولا لها مخرج تنتسب إليه على الحقيقة، ولا يتحرّك أبدا لا يتغيّر حركة ما قبلها، ولا يعتمد اللسان عند النطق بها على عضو من أعضاء الفم، إنّما يخرج منن هواء الفم حتّى ينقطع النّفس والصّوت في آخر الحلق» (ابن الجزري، 2001م، ص: 103)

-الهروب من الهمز: يكون الهروب من الهمز إمّا بحذفه أو بقلبه أو بنطقه بين بين، وقد سبق تقديم أمثلة من لهجات الغرب الجزائريّ سابقا عند الحديث عن تسهيل الهمز. ولو عدنا إلى كتب النّحاة لوجدنا علّة هذا الهروب من الهمز: الثّقل. ولكنّ الظّاهر أنّ صوت الهمز مستثقل عند المغاربة بشكل عام لذا قليلا ما تجده في كلامهم.

-الفرق بين الأصوات القويّة وذات الأثر السّمعي كونها تحتاج جهدا أكبر في إنتاجها:هذا النّوع من المدّ لا يكون إلا بين الهمزات كما يوضّح ابن الجزريّ في قوله: «في مثل قوله (أأنذرتهم وأنبّؤكم، وأإذا) وأشباه ذلك قال وإنّما سمّي مدّ الحجز لأنّه أدخل بين الهمزتين حاجزا وذلك أنّ العرب تستثقل الجمع بين الهمزتين فتدخل بينهما مدّة تكون حاجزة بينهما ومبعدة لإحداهما عن الأخرى قال ومقداره ألف تامّة بالإجماع» (ابن الجزري، د.ت، ص: 343/1)؛ ولكنّ المغاربة تجاوزوا الهمز إلى كلّ الأصوات التي ثقل عليهم نطقها مجتمعة، ومثال ذلك قولهم في عنب: عينب.

ويجدر الإشارة إلى أنّ المغاربة لم يستعملوا أصوات المدّ بالطّريقة نفسها؛ بل اختلفوا في صوت المدّ المختار للاستعمال مثل ما رأينا في قولهم: الثنين والثناين؛ فمنهم من اختار المدّ بالألف ومنهم من اختار المدّ بالياء. وليس هذا فحسب بل اختلفوا في مواضع استعمال أصوات المدّ؛ فلو تأمّلنا مثلا

استعمالهم لهمزة النّداء سنجدهم يستعملونها في مواضع مختلفة فمنهم من أبقى على الأصل فقال: آمحمّد. ومنهم من مدّ الصّوت الأخير من المنادى فقال: محمّدااا، ومنهم من آثر مدّ المقطع الرئيسي في المنادى فقال: محمّااد؛ واختيار المقطع الرّئيسي لمدّه يعود إلى النّبر الموجود به وما يخلّفه من ضغط وبذل لمجهود خفّف أصحاب هذه اللهجة منه باستعمال المدّ.

سبب آخر قد يكون وراء كثرة استعمال المغاربة للمدّود يكمن في تأثّر اللغة العربيّة باللهجات الأمازيغية؛ وتعوّد ألسنتهم عليها. ومع الأسف لا يمكنني التّفصيل في هذه الجزئيّة لأنّي لا أجيد كلّ اللهجات الأمازيغية من جهة ولا أستطيع إيجاد كتب لغويّة أكاديمية تعين على دراسة اللهجات الأمازيغية المختلفة، ومن ثمّ مقارنتها باللغة العربيّة

5. خاتمة

يمكن أن نستنتج في ختام هذا البحث أنّ:

- اللهجات المغاربيّة تجنح للبعد عن الهمز وإن لم تستطع حذفه قلبته ياء أو واوا كقولهم يانا في الضّمير أنا أو وانا إذا سبق بواو وقد تحذفه بعض المناطق مكتفين بالحرف نا ونتا ونتي أو تنطق بين بين إذا جاء في وسط الكلام مثل نامِ في نائم فهي وإن كان يحلو للبعض كتابتها بالياء بدل الهمزة إلا أنّها لا ترقى لصوت ياء تامّة إنّما هي كسرة الهمزة المسهّلة.
- الظّواهر اللغوية التي استعان بها المغاربة بمختلف لهجاتهم في تعاملهم مع الهمزة طواهر لغويّة عرفتها اللغة العربيّة الفصحى ووسّع المغاربة نطاق استعمالها.
- اللهجات المغاربيّة ليست صعبة على الإطلاق بل هي أميل إلى كلّ ما قد يجعل أداءها أسهل وأيسر، غير أنّ التّعريف بها وبمميّزاتها اللغويّة من مختلف الظّواهر الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة ليس كافيا.
- لا يستعمل كلّ المغاربية المدّ بالطّريقة نفسها وإن اتّفقوا في استعماله.

6. توصيات:

- ينبغي العمل على دراسة مختلف اللهجات الأمازيغية ووصف خصائصها حتّى نمكّن من معرفة تأثيرها على اللهجات العربيّة في المغرب الإسلامي؛ إذ من غير المنطقيّ عدم وجود علاقة تأثير وتأثّر بينهما.
- من الصّعب تحديد الأطر الجغرافيّة للهجات من قبل الأفراد لذا ينبغي التّخطيط لعمل جماعيّ منظّم يهدف إلى إنشاء أطلس لغويّ للمنطقة.

7. المراجع

1. الأنطاكي، محمد. (دت). المحيط في أصوات العربيّة ونحوها وصرفها. دط. بيروت: دار الشّرق العربيّ.

2. بشر، كمال. (2000م). علم الأصوات. ط: 01. القاهرة: دار غريب.

3. الجريسي، محمد مكي نصر. (2003م). نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد. ط: 01، بيروت: دار الكتب العلميّة.

4. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد. (2001م). التّمهيد في علم التّجويد. ط: 01. لبنان: مؤسّسة الرّسالة.

5. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد. (دت). النّشر في القراءات العشر. د.ط. بيروت: دار الكتب العلميّة.

6. الحمد، غانم قدوري. (2004م). المدخل إلى علم أصوات العربيّة. ط: 01. الأردن: دار عمار.

7. سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر. (1988م). الكتاب. ط: 03، القاهرة: مكتبة الخانجي.

8. الضّباع، علي محمد. (دت). الإضاءة في بيان أصول القراءة. دط. مصر: ملتزم الطّبع والنّشر عبد الحميد أحمد حنفي.

9. ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1979م). ط: 01، معجم مقاييس اللغة. سوريا: دار الفكر.

10. القرطبي، أبو القاسم عبد الوهّاب بن محمّد الأنصاري المغربي. (2006م). الموضّح في التّجويد. دط. بيروت: دار الكتب العلميّة.

11. اللبدي، محمّد سمير نجيب. (1985م). معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة. ط: 01. بيروت: مؤسّسة الرّسالة.

12. المبرّد، أبو العبّاس محمّد بن يزيد. (1994م). المقتضب. دط. القاهرة: لجنة إحياء التّراث الإسلامي.

13. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم. (دت). لسان العرب. دط. بيروت: دار صادر.

14. مسعد، عبد الحليم عليوة. (2002م). "حروف العلّة دراسة لغويّة". مجلّة علوم اللغة. (4). ص: 125-183.

8. References (In Latin letters)

1. Al-Antaky, Muhammad. (Undated). Al-Muhit in the sounds of Arabic, its grammar, and its morphology. Beirut: Arab Orient House. (Written in Arabic).

2. Human, Kamal. (2000 AD). phonetics. First edition. Cairo: Dar Gharib. (Written in Arabic).

3. Al Jeraisy, Muhammad Makki Nasr. (2003 AD). The end of the useful saying in the science of refining the Glorious Qur'an. Beirut: First edition. Scientific Books House. (Written in Arabic).

4. Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad. (2001 AD). Introduction to the science of tajweed. First edition. Lebanon: Al-Resala Foundation. (Written in Arabic).

5. Ibn Al-Jazari, Shams Al-Din Abu Al-Khair Muhammad. (Undated). Published in the ten readings. Beirut: Scientific Books House. (Written in Arabic).

6. Al-Hamad, Ghanem Qaddouri. (2004 AD). Introduction to Arabic phonology. First edition. Jordan: Ammar House. (Written in Arabic).

7. Sibawayh, Abu Bishr Omar bin Othman bin Qanbar. (1988 AD). the book. Third edition. Cairo: Al-Khanji Library. (Written in Arabic).

8. Hyenas, Ali Muhammad. (Undated). Illumination in the statement of the origins of reading. Egypt: Committed to printing and publishing Abdul Hamid Ahmed Hanafi. (Written in Arabic).

9. Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed. (1979 AD). I: 01, Dictionary of Language Standards. Syria: House of thought. (Written in Arabic).

10. Al-Qurtubi, Abu al-Qasim Abd al-Wahhab bin Muhammad al-Ansari al-Maghribi. (2006 AD). explained in Tajweed. Beirut: House of Scientific Books. (Written in Arabic).

11. Al-Labadi, Muhammad Samir Naguib. (1985 AD). A glossary of grammatical and morphological terms. First edition. Beirut : Al-Resala Foundation. (Written in Arabic).

12. Al-Mubarrad, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid. (1994 AD). laconic. d. Cairo: Committee for the Revival of Islamic Relics. (Written in Arabic).

13. Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram. (Undated). Arabes Tong. Beirut: Dar Sader. (Written in Arabic).

14. Massad, Abdel Halim Eliwa. (2002 AD). Vowels, a linguistic study. Language Sciences Journal (04). PP: 125-183. (Written in Arabic).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894